

المقارنة بين أفكار روسو وكانط التربوية

حسن نوري

طالب دكتوراه في قسم الفلسفة بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران شمال، إيران

noorihassan@gmail.com

محمد شكري

استاذ المساعد في قسم الفلسفة بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران شمال، إيران

Mohamadshokri@gmail.com

ياسمن هوشيار

استاذ المساعد في قسم الفلسفة بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران شمال، إيران

Tnb.ac.ir_hoshyar@iau_y

Comparison between Rousseau and Kant's educational ideas

Hassan Nouri

PhD student in the Department of Philosophy at Islamic Azad University,
North Branch of Tehran , Iran

Muhammad Shukri

Assistant Professor , Department of Philosophy, Islamic Azad University,
Tehran Branch , North , Iran

Yasmin Hoshiar

Assistant Professor , Department of Philosophy , Islamic Azad University,
Tehran Branch , North , Iran

Abstract:-

Understanding the need to clarify such differences, the present study presents Rousseau's educational views on Kant, which have been instrumental in the formation of educational ideas. In expressing moral education in Kant's view of practical wisdom or human conscience (the origin of morality), the development of character (the purpose of education), democratic teaching methods and emphasis on student freedom (educational methods), physical education, discipline and culture (stages of moral education); Rousseau also suggests that education should be universal so that all people can benefit from it, and that the purpose of such an organization should be to prepare people for life and to provide an environment in which they care first and foremost. To acquaint nature with nature and to provide practical training to individuals in order to gain a deeper understanding of them. Kant considers the method of habit and repetition useful in learning, especially in acquiring moral qualities. Kant is influenced by Rousseau's educational ideas, and both thinkers believe in natural human beings, negative upbringing, moral education, and the age-appropriate teaching of educators, and consider the beginning of a child's upbringing from birth. And Kant's greatest influence on Rousseau was in moral education.

Key words: Rousseau, Kant, Education and Teaching, Educational Idea, Moral Education.

المخلص:

هذه الرسالة بين ايديكم كتبت لإظهار الفوارق بين نظرات روسو وكانط التربوية. المكونات الرئيسية لنظام كانط التعليمي هي العقل العملي أو الضمير البشري (كمأخذ الأخلاق)، وتطوير الشخصية (كهدف للتعليم)، وطرق التعليم الديمقراطية والتركيز على حرية الطالب (الأساليب التعليمية)، والتربية البدنية، والانضباط والثقافة (كمراحل التربية الأخلاقية). يقترح روسو أيضاً التعليم الذي يجب أن يكون عاما بحيث يمكن لجميع الناس الاستفادة منه، ويجب أن يكون الغرض من مثل هذه المنظمة هو إعداد الناس للحياة وتوفير بيئة يتم فيها رعاية الحواس في المقام الأول وقام بتعريفهم للطبيعة وتقديم التعليم للناس بطريقة عملية بحيث يمكن تحقيق فهم أعمق للحياة فيهم. يرى كانط أن طريقة العادة والتكرار خاصة في اكتساب الصفات الأخلاقية مفيدة في التعلم. لقد تأثر بأفكار روسو التعليمية، وآمن كلا المفكرين بالتعليم البشري الطبيعي والسليبي والتعليم الأخلاقي والتعليم المناسب للعمر للمتعلمين، واعتقدا بأن بداية تربية الطفل شرعت منذ ولادته.

الكلمات المفتاحية: روسو، كانط، التربية والتعليم، الفكرة التربوية، التربية الأخلاقية.

٢- المقدمة :-

مسئلة التربية تكون موضوعا هاما و مصيرياً و ايضاً تكون سبباً و باعثاً في نمو أو انهيار الفرد أو المجتمع. التربية و التعليم تُعدّ طريقاً وحيداً في تحقق الانسان الحقيقي ثم اداة فريدة للحصول على الكمال. ذهب روسو إلى أن التربية و التعليم هي الطريق الوحيد إلى قلوب الناس و انما يتحقق هذا المطلوب باستخدام التعليم و التربية الصحيحة التي أثرت في قلوب الناس و اثارت فيها حباً بالنسبة للوطن و دساتيره. و كانت غاية المصطلحات الاجتماعية هي تكوين مجتمع مطابق للظروف العقلية الذي يحترم الطبيعة، اذا تكون هذا المجتمع يكون افضل مؤسساته مؤسسات استحالت ((انا و الأناية)) في التوحيد العام بان لا يتصور كل شخص نفسه منفصلة بل يتصور جزءاً من هذا الكل و يحس من خلاله.

مفكرات روسو في مجال السياسة و الادب و التربية أثرت اثراً كبيراً في معاصريه. روسو ان كان من اول المنورين الذين استخدموا كلمة ((حقوق الانسان)) بشكل واضح، لكن لا يمكن استخدامها عنده الا محدودا خاصا به، على هذا كان يفكر روسو اكثر تطرفاً و راديكالية من ((هابز))، ((لوك))، ((منتسكيو)) ربما لا يعده كثير من محققي تاريخ الفكر، تابعاً لنهج التفكير في عصر التنوير بل يقدرونه نقداً لفلسفة التنوير فقط. عند روسو امهال الحرية كامهال الفطرة البشرية و ((حق الانسان))، على هذا لا يمكن الاغماض عن الحرية اي حرية الإرادة، لأنها شرط الإنسانية و تعدّ دستوراً اخلاقياً، و انما عنده انسان هو انسان مادام حراً، اعتقد روسو أن الانسان ولد حراً و سياً... قال روسو: ((ولد الانسان حراً و قيد في كل مكان)).

٣- عرض المسئلة

لظالما كان هناك اختلاف في الرأي بين العلماء و البشر العاديين في فهم طبيعة التعليم، ومع ذلك، فإنهم جميعاً يعتبرون ذلك ضرورياً وحيوياً. هناك تعريفات ووجهات نظر مختلفة حول التربية و كفييتها و بالتالي فإن أي توضيح للاختلافات بين وجهات النظر يمكن أن يساعدا في تحديد النهج و إزالة الغموض و عدم الاختلاط بينهما. يعتبر كانط و روسو أن التربية الأخلاقية هي أهم جزء في التعليم و يعتقدان أنها متأخرة عن الجوانب الأخرى للتعليم. كما يتفقون على أن التربية الأخلاقية يجب أن تبدأ منذ ايام الطفولة. يقول روسو:

"يجب أن يبدأ التعليم في مرحلة الطفولة". أكرر أن تربية الإنسان تبدأ عند الولادة. يتعلم الطفل قبل أن يفهم. يقول كانط: "إن أعمق جزء في التعليم هو التربية الأخلاقية". لا ينبغي إهمال هذا القسم في أي جانب من جوانب التعليم. على الرغم من أن الطفل لا يعرف معنى الأخلاق بشكل صحيح ولا يمكن فهمه، يجب على المربي الاهتمام الكامل بها.

في مقدمة العقد الاجتماعي، اعتبر روسو أن الإرادة العامة عقلانية. هذا يعني أن الإنسان قادر على التفكير فيما يمكن أن يطلبه من إخوانه من بني البشر أو ما يمكن أن يتوقعه الآخرون منه. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر روسو أن طاعة الشهوات عبودية ويعتبر طاعة للقانون الذي أصدرناه حرية حقيقية. لذلك، فإن الإنسان، بمساعدة الإرادة الحرة والعقلانية وبعبارة أخرى، بمساعدة العقل العملي الذي هو علامة كمال الإنسان ويشمل الطبيعة المتعالية للإنسان يضع القانون الأخلاقي ويتبعه بطبيعته الدنيئة. و يبين لنا ماذا نفعل في ظروف معينة. قدم روسو نظامين متكاملين للتعليم.

أولاً، التعليم العام: تم توفيره من قبل الحكومة وتحت إشراف المسؤولين في البلاد. ثانياً، التعليم الخاص، والغرض منه تثقيف إميل حتى يتمكن من الاستعداد للحياة في مجتمع القرن الثامن عشر.

يرى روسو نوعاً من الارتباط المتفاعل بين نظام التعليم والحكومة قائلاً إن التعليم العام المفيد لا يمكن تحقيقه إلا في ضوء الحكومة الرشيدة، التي يسميها الحكومة الطبيعية. وينشأ الحكم الرشيد عندما يكون للبلد نظام تعليمي فعال، بعبارة أخرى يكون فيه المواطنون الأتقياء. بدون مواطن صالح لا يمكن للمرء أن يكون لديه وطن جيد. تعتمد فلسفة روسو التعليمية على نوع من الفلسفة الإلهية والإيمان بالله. كما يستهل كتابه إميل بهذه الجملة: ما يخرج من يد خالق العالم هو خير ولكن عندما يصل إلى الإنسان ينحرف عن مساره الطبيعي ويسير في طريق الخطأ.

ويتابع فيقول: "بدون إيمان لن تكون هناك تقوى حقيقية... لأنه خارج عالم الإيمان لن يكون هناك إلا الظلم والنفاق والرياء والكذب، ويعدّ اتباع الطبيعة ومراقبة شروط التقوي طاعةً لله. تتناول هذه المقالة أيضاً بالبحث في الآراء التربوية لإيمانويل كانط. يتم فحص وجهات نظره من حيث المبادئ والأهداف والمراحل ومجالات التعليم. تكمن أهمية نظام

كانط التعليمي في أنه يحترم الأخلاق ويهتم بضمير الفرد. الموضوعات التي تناولناها في هذا البحث هي: أهمية و غاية التعليم عند روسو وتأثير أفكار روسو التعليمية على كانط.

مثلما يجب أن يدور البحث في الفلسفة اليونانية حول أعمال أفلاطون وأرسطو، يجب أن يدور البحث في تاريخ الفلسفة الحديثة حول أفكار كانط. يُولي كانط مكانة عالية للتعليم ويعتبره ضرورياً للتقدم البشري. تعتمد منهجية هذه الرسالة على إعادة قراءة أفكار روسو وكانط في سياق تاريخي تحليلي وفي نفس الوقت تستند إلى نوع من المقارنة وتأثير أفكار روسو على كانط وأيضاً لا تغفل عن نظرنا مقارنة وتحليل الأساسيات والجوانب الأساسية لمواقف هذين الفيلسوفين البارزين.

٤- خلفية البحث

لم يتم العثور على بحث مكتوب في هذا الموضوع، ولكن من بين الأبحاث السابقة والوثيقة حول موضوع البحث الحالي، يمكن ذكر المقالات والأبحاث التالية:

١- حاتمي ورفيعي (١٣٩٠) قارنا أيضاً وجهات نظر روسو التربوية بعنصر المعالي في قابوسنامه وناقشنا وجهات نظر الاثنين في النقاط المشتركة بينهما.

٢- كما قام حميد رضا علوي (١٣٨١) بفحص الآراء التربوية لروسو والإسلام في دراسة وأظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من وجود اختلافات كثيرة بين وجهات نظر روسو والآراء التربوية المستنبطة من الإسلام، هناك اشتراكات في مجالات الأهداف، والوساطة في التربية، وقاعدة التعقل وأساليب تنمية القوة الفكرية، وقاعدة العزلة وأساليب إبعاد الأطفال عن المجتمع غير السليم، وقاعدة اتباع الطبيعة وطرق العقاب والمكافأة الطبيعية، والتعليم السلبي وعدم تعود.

٣- خلصت محبوبة راموز (١٣٩٨) في مقالها ((دراسة مقارنة للمبادئ التربوية للأطفال من منظور روسو وكانط)) إلى أنه في مرحلة البلوغ لن يكون الشخص قادراً على اتخاذ القرارات والحصول على الاستقلال بسبب روح الطاعة في الطفولة. هناك منظور مفرط بالنسبة للحرية عند روسو والانضباط عند كانط.

٤- اميدي وفضل الله (١٣٩٠) دراسة حول مبادئ وطرق التربية الأخلاقية للأطفال من

منظور الإمام علي عليه السلام وروسو. وطريقة التعليم عند الامام علي عليه السلام تشمل طريق الحكمة، والطريقة العقلانية، والسلبية وأساليب التربية الأخلاقية، وطرق التعليم عند روسو منها: الطريقة التجريبية، والطريقة العقلانية، والطريقة السلبية.

٥- روشنك دانايي، صدرزاده دراسة بعنوان تطبيق نظرية جان جاك روسو للتعليم السلبي في علم النفس الحديث، تمت مناقشتها في هذا المقال الذي يتعلق بمجال علم النفس والتعليم. سيتم توضيح مفاهيم الطريقة التجريبية والتعليم التدريجي والتعليم مع الحفاظ على الاستقلال والحرية التعليمية.

٦- درس رضا ماحوزي مفهوم الثقافة من وجهة نظر كانط في دراسة بعنوان مفهوم الثقافة.

٧- مهدي حكمت مهر وغفاري (١٣٩١) تناولا في مقال تحليل نقدي الأخلاق العلمانية في فلسفة كانط، بينما يشرح هذا المقال فلسفة كانط في الأخلاق والعلمانية فيها ينتقدها ويحللها أيضاً.

٨- علي أكبر رستمي (١٣٩٣) في مقال بعنوان نظرية روسو في تنمية وتعليم الأطفال والمراهقين. اظهر أن روسو أضاف بعض الأفكار المهمة إلى نظرية النمو. وهو القبي اعتقاده أولاً بأن النمو يستمر بيولوجياً وداخلياً.

١-٥: مفهوم التربية

عند مناقشة مفهوم التعليم أو التربية عرض موضوع الإنسان طبعاً لأن مفهوم التعليم كان دائماً ملازماً لمفهوم الإنسان أي أينما عاش البشر عرضت قضية التعليم. بعبارة أخرى، تعتبر الحياة والتعليم للبشر مفهومان متلازمين وقد يكونا مترادفين ولا يمكن تحقق احدهما دون الآخر. يحتاج الإنسان إلى التدريب طالما أنه على قيد الحياة ويتم تدريسه ليكون قادراً على العيش لأن الحياة تعني التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والإنسان على عكس الحيوانات الأخرى لا يأخذ قوة هذا التكيف من الطبيعة الا قليلاً وانما يأخذها من طريق التعليم غالباً. على هذا؛ لطالما كان هذا المفهوم موضع اهتمام معظم العلماء والفلاسفة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين وحتى الشعراء والكتاب، وقد ناقش كل منهم طبيعتها

ودورها وأهميتها من تجاربها الخاصة. في الواقع، لقد أولى كل منهم اهتماماً لجانب معين للتعليم؛ وفي شرح نفس الجانب المعين خلصوا إلى أن التعليم هو ما يسمونه.

٥-٢: الاخلاق الكانطية

الأخلاق الكانطية هي نظرية أخلاقية ضرورية، وفقاً لها تكون النية الحسنة هي الظاهرة الوحيدة التي هي جيدة بطبيعتها ولا يمكن اعتبار الفعل جيداً إلا إذا نشأ عن الشعور بالواجب تجاه القانون الأخلاقي.

في قلب رؤية كانط للقانون الأخلاقي يوجد المطلق، والذي ينطبق على جميع الأفراد، بغض النظر عن مصادرهم ورغباتهم. صاغ كانط المطلق بطرق مختلفة. يتطلب أصل الشمول من وجهة نظر كانط أن يكون الفعل من أجل أن يكون مسموحاً به، قابلاً للتطبيق على جميع الأشخاص دون أي تناقض. إن صياغته للإنسانية كهدف في حد ذاته تتطلب عدم معاملة البشر أبداً كوسيلة لتحقيق غاية، ولكن يجب أن يكونوا هم أنفسهم الهدف دائماً. من إطار الاستقلالية، يترتب على ذلك أن الفاعلين العقلانيين يلتزمون بالقانون الأخلاقي القائم على إرادتهم الخاصة، وفي نفس الوقت يتطلب مفهوم الملكوت أن يتصرف الأفراد كما لو كانت مبادئ أفعالهم قانوناً للملكوت فرضي. يميز كانط أيضاً بين الواجبات الكاملة وغير المكتملة. الواجب الكامل، مثل واجب عدم الكذب، صحيح دائماً؛ يمكن أن يكون الواجب غير المكتمل مثل العمل الخيري مرناً ومحدوداً بزمان ومكان محددين.

٥-٣: ضرورة التعليم من منظور كانط

يري كانط أن الاختلاف بين الإنسان والحيوان هو أن الإنسان لا يتمتع بالفرائز عند الولادة وأن مواهبه الطبيعية يجب أن تزدهر تدريجياً. إن تنمية المواهب البشرية لا تحدث بشكل عفوي وتتطلب التعليم لتزدهر. يولي كانط مكانة خاصة للتعليم ويعتبره الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الكمال: انما يصبح الانسان من خلال التعليم انساناً و هو لاشيئ غير ما يجعله التعليم، يتم تدريب الانسان فقط من قبل شخص مدرب، و عملية التدريب مثالية، ويتحقق هذا الكمال من خلال الجمع بين تجارب الأجيال المتعاقبة لتنمو مواهب الأفراد المختلفة بشكل متناعم ومتناسق. لا يمكن نمو المواهب البشرية كاملة الا أن يكون شخص مدرب يتضلع تربية الانسان

٥-٤: طبيعة الانسان و حقيقته من منظور كانط

يعتقد كانط أن الإنسان خلق بطبيعة طيبة. لا يوجد شيء في الانسان الا برعم الخير. لقد أوكل الله للإنسان ما هو ضروري من أجل الحسن و الخير. في الواقع الشر هو نتيجة عدم السيطرة على الطبيعة البشرية. تتمتع الطبيعة البشرية بالعديد من المواهب والقدرات التي يجب أن توفر موجبات ظهورها بنفسها. لتحقيق هذا الهدف، يجب أن يعرف الإنسان أولاً ما هو الغرض من خلقه؟ الحيوان -وهو صاحب الغرائز- منذ البداية يمتلك ما يجب ان يمتلكه، لكن الإنسان يحاول بناء وجوده. لهذا يقول أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يحتاج إلى التعليم ويذكر أن عقل الطفل لم يصل إلى النمو الكامل حتى يقوم ببعض التدريبات الحسية والبدنية، لأنه هو الذي يجب عليه تصميم الخطط و البرامج ليخلق الأخلاق الحميدة في الواقع، بتزويد الإنسان بالعقل والإرادة وقوة الاختيار، فوضت الطبيعة هذه المسؤولية الجادة. إن إرادة الله تجعل الإنسان يظهر هو نفسه الخير المتأصل في نفسه. قال الله للإنسان: تعال إلى العالم، لقد أعطيتك الرغبة في الخير، عليك ان تربيها. سعادتك و بؤسك يتعلقان بنفسك انت. ما يودع في البشر هو الرغبة في الخير وليس الخير بحد ذاته. يجب على الإنسان أن يتوق إلى الخير ويعرض عن الشر و القبح، وكلما سلك طريق الخطأ والضلال يفكر ويتصرف وفق القوانين الأخلاقية. في نظام كانط التعليمي يكون الإنسان مسؤولاً عن تعليم نفسه. يجب أن يتصرف بطريقة تعتمد على إرادة ومساعدة العقل حتى يجعل عمله قاعدة عامة للجميع. لهذا السبب يعتبر كانط أن التعليم هو أكبر قضية يجب على الإنسان تناولها و التعامل معها. يجب أن يكون التعليم مصحوباً بالبصيرة على الرغم من أن اكتساب البصيرة في حد ذاته يعتمد على التعليم. (ماهورزاده، ١٢١، ١٣٨٦)

٥-٥: ضرورة التربية

- التربية هي أهم عامل في نجاح التكيف البناء والإيجابي.
- لا يمكن تحقيق حياة اجتماعية سليمة ومفيدة بدون تربية مناسبة.
- الثقافة الإنسانية والحضارة نتاج التربية.
- تعرف التربية الإنسان حقوقه وواجباته الاجتماعية.

- التطورات في جانب العلم و التقنية و الفن تتعمد على التعليم وجودته.
- التعليم هو الذي يعطي الإنسان الحياة

٦-٥: مقارنة التربية و التعليم عند روسو بالطرق التقليدية

شجع روسو إميل على إتقان قدراته في كل مرحلة وفقاً لخطة الطبيعة ولم يقدم له أبداً شيئاً لا يستطيع إميل تمييزه بنفسه. تختلف طريقة روسو اختلافاً كبيراً عن طريق معظم المعلمين. لا يرغب معظم المعلمين في معاملة الأطفال مثل الأطفال الذين لديهم احتياجاتهم الخاصة وطرق التعلم الخاصة بهم. بدلاً من ذلك، يحاولون غرس معرفة الكبار فيه بأسرع ما يمكن. نتيجة لذلك، يقدمون العديد من الدروس التي تتجاوز استيعاب الطفل.

على سبيل المثال، يقدمون إلى الطفل موضوعات من التاريخ والجغرافيا والرياضيات لا علاقة لها بتجربة الطفل المباشرة ويتصورون أن الطفل لديه القدرة على التفكير التي هو يقفر منها. عندما يكافح ويتناول الطفل مثل هذه الدروس يجد أن التعلم تجربة مريرة. ليست هذه هي نهاية القصة. لأن الأطفال لا يستطيعون فهم ما يقوله الكبار تماماً، فهم مجبرون على قبول كل شيء و اعينهم مغلقة. باستثناء سؤال المعلمين أو أولياء أمورهم، "هل كانت إجابتي صحيحة؟" "هل هذا صحيح؟" لذلك يتعلم الأطفال الاعتماد على الآخرين وعدم التفكير بأنفسهم. يستخدمون المعززات الاجتماعية ويحاولون جعل الأطفال يتعلمون من أجل موافقة الكبار. مثل هذه الممارسات لا تؤدي إلا إلى تقوية تعلق الطفل على قبول الآخرين (رستمي، ١٣٩٣)

يعتقد روسو أن في المقابل لن يكون نهجه "سلبية فقط". أي أنه يدرب حواس إميل، لكنه يحرر عقله قدر الإمكان. يبقى روسو إميل خالياً من كل العقائد حتى تتطور قدرته على التفكير إلى الحد الذي يمكنه من خلاله ان يحكم على العقائد بنفسه. في سن ١٢ أو ١٥ يبدو إميل غير مبالٍ بقواعد المجتمع وعاداته. إنه لا يعرف شيئاً عن المجتمع أو المبادئ الأخلاقية وليس لديه معرفة غير عادية لإظهارها، لكنه تعلم أن يحكم على أي شيء من خلال تجربته الخاصة. لذلك فهو مفكر حقيقي. توقع روسو نفاذ صبر الآخرين بشأن مقترحاته، وبدا كما لو أن روسو لا يستطيع إعداد الطفل للمستقبل. كيف نتأكد من أن الطفل يتعلم ما يحتاج إلى معرفته في الوقت المناسب؟

التربوية

كانت إجابة روسو هي أن المجتمع يتغير بسرعة كبيرة لدرجة أنه ليس من الممكن حقاً التنبؤ بالمعرفة التي ستكون مفيدة لمستقبل الطفل، ولكن الأهم من ذلك، أن وساوسنا بالنسبة للمستقبل هو أكبر فخ، أي أننا نستعجل تعليم أطفالنا شيئاً نعتقد أنه سيكون مفيداً. في هذه الحالة، نعلم الطفل دروساً لا يستوعبه ونجعله متعلقاً بمساعدتنا. يحننا روسو على عدم التسرع، وان نعطي الأطفال الفرصة لتعلم ما يحتاجون إلى القيام به بطرق طبيعية بالنسبة لهم. (رستمي، ١٣٩٣)

٧-٥: التحقيق في تأثير أفكار روسو التعليمية على أفكار كانط التعليمية

حول تأثير روسو على تغيير موقفه يقول كانط: أنا بطبيعتي باحث للمعرفة. أنا متعطش للمعرفة وأعرف جيداً الرغبة المضطربة في المعرفة والرضا الذي ينشأ من التقدم في هذا الطريق. كان هناك وقت رأيت القيمة الإنسانية في هذه الكيفية فقط وقللت من شأن جماهير الناس الذين لا يعرفون شيئاً. أرشدني روسو... الآن يختفي هذا الشعور الأعمى بالتفوق. أتعلم احترام البشر لدرجة أنني إذا كنت لا أعتقد أن عملي [أي الفيلسوف] سيعطي قيمة للجميع ويساعدهم على تأكيد حقوقهم الإنسانية فإن قيمة عملي أقل من عمل عامل بسيط. (كارل ياسبرس ص ٣٢)

اعترف في بداية سيرته الذاتية أنه لم يحاول بأي شكل من الأشكال إخفاء نقاط ضعفه ونسبة الكفاءات التي لا يملكها. لقد كتب ما يتذكره، ويوم القيامة سيقف أمام القاضي المطلق بنفس الرسالة وسيقول: هذا ما فعلته. أنا لم أنقص من سيئاتي ولا زدت من حسناتي. روسو ليس مريباً مثل كومينيوس الذي عمل في مجال التعليم، كما أنه ليس فيلسوفاً مثل ديكرت وسبينوزا الذي بخطوات حازمة اتخذ خطوة كبيرة إلى الأمام من فكرة العقل. بل هو هائم متيم الذي أفكاره القاسية وخطابه العدواني ربما لم تلهم فقط أولئك الذين عملوا في أي من المجالين، ولكن الأهم من ذلك كله ألهم رجال الثورة الفرنسية. على الرغم من أن كتابات روسو مبعثرة للوهلة الأولى وكما قال البعض، فإنها تتحدث من ناحية عن الفرد، والتربية الفردية والعودة إلى الطبيعة، ومن ناحية أخرى تتناول مع المجتمع والميثاق الاجتماعي؛ ولكن عندما ننظر عن كثب، فإنهم جميعاً يأتون من مبدأ أساسي، وهو أن نبقى مخلصين للطبيعة وأن نخلصها من المزيينات الاصطناعية. ما يخرج من يد خالق العالم

جيد، ولكن عندما يقع في يد الإنسان يفسد. هذا القول الذي يبدأ به كتاب (إميل) هو مبدأه الهادي. من هذا المنظور أن ما يخلقه المجتمع في الفرد أكثر من أي شيء آخر هو لون ونفاق واحتياجات كاذبة وسلوكيات اصطناعية. الحضارة - التي يعتبرها الناس مصدر فخر - هي قبل كل شيء مجموعة من المزيينات المختلفة التي تغطي الطبيعة ونقاءها الطبيعي مثل الصدا. التعليم، الذي يعتبره المرء أعظم إنجاز، هو قبل كل شيء وسيلة لتقييد الناس. هذا هو مسير الانسان الذي يتم به ربط الإنسان بقمط منذ البداية، أي عندما يولد، وفي النهاية يتم لفه بكفن.

في منتصف هذه البداية والنهاية، هناك العديد من بنود ما يجب فعله وما لا يجب، التي يتم وضعها على يديه وقدميه.

٧- غايات التربية و التعليم عند روسو

وضع روسو هدفاً نهائياً للتعليم وسلسلة من الأهداف الوسيطة من أجل تحقيق الهدف النهائي، بحيث يمكن اعتبار تكيف وتنسيق العمل مع الطبيعة الهدف النهائي من وجهة نظره. يعدّ روسو ثلاث اساتذة في التربية على النحو التالي: ١- الطبيعة ٢- البشر ٣- الأشياء. يأخذ الأول كمبرداً ويوفق بين العاملين الآخرين مع ذلك المبدأ الأول؛ يجب أن يتمشى التعليم مع طبيعة الإنسان و مع قلبه وروحه. (علوي و شريعتمداري، ١٣٨٥)

يكتب عن هذا: هذا التعليم يقدم لنا من الطبيعة أو البشر أو الأشياء. إن النمو الداخلي لحواسنا وأعضائنا هو تربية الطبيعة. إن تعليم كيفية استخدام هذا النمو هو تعليم البشر، والمعرفة التي نكتسبها من خلال تجاربنا الشخصية للأشياء التي تؤثر علينا هي تعليم الأشياء.

لذلك يتم تدريب كل واحد منا من قبل ثلاث أساتذة. الطالب الذي تتناقض فيه الدروس المختلفة لهؤلاء الأساتذة مع يدرّب بشكل سيئ ولن يكون لديه ثقة بالنفس أبداً. الطالب الذي يتم فيه تنسيق هذه الدروس التي تميل إلى الأهداف المتناسقة، يتحرك تلقائياً نحو الهدف ويعيش من أجله. انما درّب هذا الشخص جيداً. ولكن من بين هذه التعليمات الثلاثة المختلفة، فإن تعليم الطبيعة ليس تحت تصرفنا، وتعليم الأشياء يكون تحت تصرفنا فقط في بعض النواحي. أيضاً، التعليم البشري هو التعليم الوحيد المتاح لنا تماماً. يتم أيضاً استخراج الأهداف الوسيطة التالية من أعمال روسو كأهداف تعليمية في مختلف القضايا

والشؤون التعليمية. (علوي و شريعتمداري، شماره صفحه؟؟ ١٣٨٥)

١-٧: دراسة في مقارنة لوجهات نظر روسو وكانط التعليمية

هناك دائماً اختلافات في الرأي بين العلماء والناس العاديين في فهم طبيعة التعليم، لكنهم جميعاً يعتبرونه ضرورياً وحيوياً. فيما يتعلق بالاختلافات في الرأي، يمكن أن يساعدنا في تحديد النهج وحل الغموض وعدم الاختلاف بينهما. من خلال فهم الحاجة إلى توضيح هذه الاختلافات، تقدم هذه الدراسة وجهات نظر روسو وكانط التعليمية التي كان لها تأثير في تشكيل الأفكار التعليمية بعدهما منذ ذلك الحين. وفقاً لروسو وكانط، جميع البشر لديهم طبيعة مشتركة وسالمة و جيدة وفاضلة. بشكل عام، ينتهي هدف التعليم إلى نقطة واحدة لكل واحد منهما من البعد الفردي والاجتماعي. وهي: تربية البشر على صحة الجسد والروح مزيناً بالفضائل الأخلاقية الذي مر بمراحل التدريب على الكمال الفكري. بمقارنة وجهات النظر التربوية لجان جاك روسو وكانط حول مبادئ وأساليب التعليم، يظهر أنهما يعتبران مريباً للعقل والتفكير هاماً للغاية ويعتبرانه من أهم أدوات زيادة القوة والتميز لدى البشر. وفقاً لكانط، فإن مهمة التعليم هي رعاية الإنسان و تهذيب أخلاقه. ومثل روسو، يعتقد أن التربية الأخلاقية ليست تعليماً للأخلاق، بل هي توفير الأساس لتحقيق خير الطبيعة البشرية وإيقاظ الضمير الأخلاقي وتطبيقه.

٢-٧: طريق التعليم العملي في الطبيعة

إحدى طرق التعلم والتدريس التي تم اقتراحها في إميل والتي تستحق الاهتمام هي الطريقة التجريبية. نشأت الطريقة التجريبية في القرن السابع عشر، وكان رينيه دكارت من أعظم مفكري هذا القرن الذي اقترح هذه الطريقة و يؤكد على أهمية الاهتمام بالأحداث والتجارب في الكتب والكتابات. (جمعية الكشافة الكندية ٤، ٢٠٠٠) ولكن الأهم من ذلك كله، كان كومينوس أعظم معلم في القرن السابع عشر الذي أوصى بتدريس الأشياء التي كانت عينية و اقام عملية التعليم على اهتمامات الطلاب واشتياقهم (نفس المرجع). ومع ذلك، في القرن الثامن عشر لا يمكن أن يتحدث عن طريقة عملية وتجريبية قبل إميل.

في مدارس القرن السابع عشر اعتمد التعليم على نظريات مجردة، ولم يكن للفكر الفردي مكان فيه. بمرور الوقت، نرى أن الطريقة التجريبية تجد مكانها تدريجياً؛ لكن بالنسبة

لمورن فإن هذا يحدث فقط بعد نشر إميل (مورنه، ١٩٥٠، ١٣٠) لكنه يكتب في هذا الصدد: في الممارسة العملية كان تعليم ما قبل روسو لا يزال ملتزماً بفن البلاغة، الذي شمل فقط البلاغة بالفرنسية واللاتينية (نفس المرجع، ١٣١). في الواقع، يُعرف روسو بأنه أحد رواد الطريقة التجريبية في القرن الثامن عشر. اعترض على تقديم الدروس للطلاب تتعلق بالعلوم المجردة، وأوصى بشدة أن يتلقى الطلاب الأساليب العملية من خلال التجربة، تذكر أنه في جميع الحالات يجب تقديم دروس في الممارسة العملية أكثر من الكلام. (روسو، ١٩٦٤، ٩٢)

حتى أن روسو يلجأ إلى التجربة العملية والدروس لإعطاء الطفل فكرة عن المفهوم المجرد للملكية. يسمح لإميل بزراعة بذور الفاصوليا في الأرض المحروثة سابقاً وريها والشعور بمتعة مشاهدة نموها.

وهنا يشرح لإميل أنه يخصه ويفهمه بأنه: في زمانه جعل جهده وقوته، وكدته ومعاناته، وأخيراً وجوده على هذه الأرض؛ وأن هناك شيئاً منه على هذه الأرض (نفس المرجع ٢٠) من وجهة نظر روسو من غير المجدي التحدث إلى طفل عما لديه دون أن يعرف الطفل عملياً لماذا وكيف يمتلكه. لا يمكننا أن نقول للطفل أنه يمتلكها لأننا أعطيناها له لأن هنا تثار مسألة الملكية الداخلية: التملك يلزم العطاء؛ وبهذه الطريقة يجب أن يتحدث مع الطفل عن مفهوم العطاء، وهو نوع من العقد بينما لا يفهم الطفل مفهوم العقد. (نفس المرجع، ٨٩) في الواقع، لا توجد طريقة أخرى للطفل لفهم مفهوم مجرد مثل الملكية غير الطريقة التجريبية. ينضم راشيلاو أيضاً إلى روسو في إعلانه أننا لا نعلم الأطفال ما يكفي من فن كيفية التصرف، ونملاً عقولهم بالعلم النظري فقط. حتى أنه كتب أنه اليوم (وربما في هذه الفترة بشكل خاص) يجب أن ينتبه جيداً لملاحظات روسو. (رشيلاو، ٢٨٦)

في الواقع، فإن أسلوب روسو في التعليم التجريبي يعيد إلى الأذهان طرقاً جديدة للتعليم الناشط الذي ينوي أن يجعل الطفل فنياً يعتمد على مهاراته الخاصة؛ الأساليب التي يتم تحديدها بناءً على حقيقة أن الإدراك لا يمكن اكتسابه إلا من خلال خبرة المتعلم ونشاطه. (سوثنار، ١٩٩٤، ٨)

على رغم من أننا نرفض اليوم الأساليب التقليدية وتقبل ألا يظهر المعلم في دور مرسل المعلومات، بل يجب أن ينظم ظروفًا ملموسة وموضوعية. لكن هذا لا يعني قصر

التعليم على مجموعة من الممارسات والملاحظات أو كما يقترح مارك وايزر، لا ينبغي تفسير الأساليب النشطة بشكل تجريبي للغاية. (وايزر، ٢٠٠٤، ١١)

بعبارة أخرى، لفهم وظيفة شيء ما، لا يكفي مجرد الاحتفاظ به وفحصه أو إجراء بحث مع الاختبار والخطأ، ولكن يجب أن نكون قادرين على التنبؤ وفحص وتفسير نظريتنا و تطوير معرفة قوية صلبة.

من أجل أن يصبح المراقب افتراضات منطقية، و من أجل ان يشاهد المحسوس و ما يمكن ادراكه، يكون المعلم ملزماً بتكوين خطابات لها بداية (تعبير منهجي للتوقعات ونظام من الفرضيات يمكن اختباره في العلوم و في الاستنباطات، وما إلى ذلك) ولها نهاية (تفسير الملاحظات، الموافقة على الفرضيات أو تحريفها، توضيح المعرفة الراسخة) (نفس المرجع).

في هذا الصدد، يؤكد روسو أنه لا ينبغي أبداً تعليم الطفل بل يجب توجيهه. من الضروري وضع الطفل في إطار محدود حتى يتمكن من أن يجد الدروس التي يحتاج إلى تعلمها دون أن نعطيهم هذه الدروس؛ باختصار، من خلال توجيه الطفل يجب علينا تمكينه من اكتشاف كل شيء بمفرده: يجب أن يكون المعلم مرشداً أكثر من ان يكون معلماً. لا ينبغي أن يعبر عن التعاليم بأي شكل من الأشكال، بل يجب أن يقود الطريق نحو كشف التعاليم (روسو، ١٩٦٤، ٢٦)

من الواضح، بهذه الطريقة، كما يشير وايزر، يعارض روسو نموذجاً تعليمياً يعتمد فقط على نقل المعلومات. (وايزر، ٢٠٠٤، ٩)

٣-٧: التعليم السلبي

في الواقع، تنطبق جميع مبادئ روسو على نظرية التعليم السلبي، وهي إعداد الطفل لبدء التعلم مع تطور قدراته (جونارد، ٢٠٠٥، ٥).

هذه الطريقة، التي تقوم أساساً على الحرية لا تسعى بأي شكل من الأشكال إلى جعل التعليم عديم الفائدة، ولكنها تهدف فقط إلى التأكيد على أن تعليم الطفل يجب أن يكون متوافقاً مع كل مرحلة من مراحل نموه الطبيعي. في الواقع، تشير هذه الطريقة إلى وجوب تأجيل التعليم الفكري، ولكن في نفس الوقت، يجب إعداد الطفل لهذا النوع من التعليم.

يكتب جان شاتو عن هذا: كل تعليم له وقته ودوره خاصة به ويجب الاستعداد له قبل وصوله (شاتو، ١٩٦٢، ١٧٨). في الواقع، يتفق جان شاتو تماماً مع روسو، وفي نفس الوقت يؤكد رأيه: يؤكد روسو باستمرار على تأثير الخطوات الطبيعية التي يجب اتباعها. دورة واحدة مناسبة لتدريس العلوم، ودورة أخرى للتربية الدينية، ودورة أخرى للتربية الأخلاقية (شاتو، ١٩٦٢، ١٧٨).

اعتقد روسو بفساد المجتمع وحاول إخضاع إميل لنظامه التعليمي الخاص، و حاول في ظل ابتعاده عن المجتمع واضطراب الحياة الاصطناعية تحويله إنساناً كاملاً وحرراً واصفاً هذه العملية بالتعليم السلبي.

يقول: "مجتمع اليوم فاسد. التربية الإيجابية المستوحاة منه تقصد إدخال الطفل إلى المجتمع قبل أن يكون مناسباً وتشكيل العقل قبل أن يصل إلى السن والمستوى المطلوبين، وتقصد أيضاً تعريفه واجبات الراشد (شاتو ١٣٥٥ ص ١٩٥ والطوسي ١٣٥٤ ص ١٦١).

لكن القيام بذلك هو في الواقع يفتح الباب أمام المساوئ. يقول روسو باستمرار: نجتنب الكشف عن الحقيقة لشخص غير قادر على فهمها لأن مشاركتها مع شخص غير قادر على فهمها يجعل فكرة الخطأ تحل محل الحقيقة المنشودة. على سبيل المثال، يريد المعلمون تعليم الطفل سلوك البالغين، ولكن لأن هذا السلوك لا يمكن تحليله والحكم عليه بشكل صحيح من قبل الطفل وحتى إذا كان لا يقدر على فهمه فإن الطفل لا يتعلم شيئاً من الدروس الأخلاقية

لذلك، يجب أن نتبع طريقة تعكس تماماً طريق التعليم الذي يحاول ربط الطفل بالحياة الاجتماعية اليوم وهي التعليم السلبي. في مكان آخر، يفسر روسو التعليم السلبي الذي يسمى أحياناً غير ناشط، على النحو التالي: إذا خلق الإنسان طبيياً، فسيظل طبيياً طالما لم يدخله شيء من الخارج ولم يفسده شيء من الخارج... لذا أغلق طريق المساوئ العيوب، نتيجة لذلك فإن الإنسان يبقى قلبه نقياً و صفيماً إلى الأبد. (شاتو، ١٣٥٥، ١٩٦). ومن هذا المنطلق يعترف فقط بالتعليم السلبي كطريقة مفيدة ويقول: أعني بالتربية السلبية هي التربية التي تحاول إعطاء المزيد من الدقة للأعضاء التي هي وسيلة الحصول على المعلومات قبل إعطاء المعلومة. التربية التي تهين عقولنا للتعقل من خلال تدريب الحواس. التعليم السلبي

لا يعطي أي شخص فضائل أخلاقية ولكنه يمنع العيوب. إنه لا يعلم الحق، لكنه يحميه من الخطأ. لذلك، عندما يبلغ الطفل سن الرغبة في الحقيقة، فإنه يعلمه ما هو ضروري لإدراك الحقيقة، وعندما يبلغ سن الرغبة في الخير، يعطيه ما هو ضروري للتعرف على الخير (شو، ١٩٧٦، ١٩٦).

مما قيل، يمكن ملاحظة أنه يرى التعليم السلبي كنوع من توقع التعلم و عدم التدخل. لأنه يعتقد أنه في الطفولة يجب أن نكون قادرين على عدم التدخل بأي شكل من الأشكال، وبالطبع يعتبرها أصعب مهمة، وبالتالي يعتبر الطفولة فترة بطالة وفترة انتظار طويلة يجب أن تسمح للطفل بالنضوج بين الأطفال. والنتيجة هي أن القاعدة الكبرى والأكثر أهمية والأكثر فائدة للتعليم السلبي هي عدم التقشف في الوقت بل ضياعه في الطفولة (الطوسي، ١٩٧٥، ١٦١). هذا هو السبب في أن روسو يذكرنا باستمرار بأن العمل الإيجابي (التعليم الإيجابي) يجب أن يتأخر قدر الإمكان. على سبيل المثال، يقول: لا تعطوا أي نوع من التربية الشفوية للأطفال، ولكن دعهم يحققونها من خلال التجربة. لا تعاقبهم جسدياً أبداً، لأنهم لا يزالون لا يعرفون سبب خطأهم، وأخيراً لا تعلموا الأخلاق للطفل قبل أن يكون صغيراً، وأخروا كل شيء قدر الإمكان و ضيعوا الوقت. بالطبع لا تقلقوا بشأن هذا الوقت الذي تقضونه، لأن هذا الوقت الضائع سيتم تعويضه لاحقاً.

بمعنى آخر، فترة الانتظار هذه هي أيضاً نوع من التحضير. بعبارة أخرى، ليس هناك شك في أنه يعتقد أن الجميع يجب أن يتأخروا، وهذا مذكور بوضوح في اميل: اميل يدخل المجتمع متأخراً، ولا يتلقى تعليماً رسمياً يقضي وقتاً طويلاً دون اتصال بالناس وحتى بدون حب سيقضي أيضاً وقتاً طويلاً في البحث عن صوفي (ابنة روسو الخيالية، التي نشأت من أجل ان تكون زوجة لإميل والتي تم ذكر طريقة تعليمها في الكتاب الخامس) لأن التأخير في العثور عليها جعلها أكثر أهمية، وعندما يجدها عليه أن يؤجل زواجه بسبب سفره والتعرف على العالم وسياحته. ولكن يبدو أن هناك حكمة في هذه التأخيرات، وفي هذا الوقت يجب إجراء الاستعدادات والتنبؤات اللازمة. في الواقع، تلعب فترة التحضير هذه والتنبؤات السابقة دوراً أساسياً والنجاحات اللاحقة وسعادة المستقبل وتعد الشخص لمواجهة المشاكل.

٧-٤: محتوى التربية والتعليم عند روسو

يعتبر مفهوم التعليم، الذي يرتبط اليوم بمفهوم علم النفس هو العامل الرئيسي للسعادة. بالنظر إلى تكوين نسيج شخصية كل شخص في السنوات الأولى من الحياة يمكن القول: إن الطفل في قمة التعليم وفي مركز الاهتمام. كان جان جاك روسو، الفيلسوف العظيم في القرن الثامن عشر، هو الشخص الذي اكتشف الطفل وأهمية التعليم بحق. غيرت نظرياته التعليمية التي قدمها في ((اميل)) عالم التعليم وسجلت اسم هذا المربي والفيلسوف الذي أثرت نظرياته في نظريات تعليمية جديدة. الطريقة الرئيسية التي استخدمها روسو في تعليماته التربوية هي طريقة التربية السلبية التي تقوم على مفاهيم الحرية والطفولة حيث تقضيان تماماً. روسو في عمله إميل أشار إلى أهمية التعرف على الطفل في العملية التعليمية.

في الواقع، طُرح موضوع التعليم في العديد من أعمال روسو، بما في ذلك الكلام حول أصل عدم المساواة بين البشر، والعقد الاجتماعي؛ لكن في إميل أنشأ روسو نظاماً تعليمياً جديداً على وجه التحديد وينصحننا بإيلاء اهتمام وثيق لسلوك الأطفال من أجل فهمهم بشكل أفضل: ليس لدينا معرفة بالطفولة. (روسو، ١٩٦٤، ٢).

٥-٧: غايات التعليم و التربية عند كانط

تحدث كانط عن أربع مراحل من التنشئة، والتأديب، والتعليم، والتربية الأخلاقية. في رأيه، كل هذه المستويات خاصة بالإنسان، حتى مستوى التنشئة، الذي يتألف حسب رأيه من جزأي التمريض وتغذية الطفل يختص بالإنسان من حيث تمريره، وإن كان الشخص من حيث التغذية مثل أي حيوان آخر. تكمن أهمية مفهوم التعليم بالنسبة لكانط من جهة في الترابط المتأصل بين مفهومي الإنسان والتعليم؛ ومن ناحية أخرى في اعتماد كل فلسفة كانط على مفهوم الإنسان الذي هو النقطة المركزية لأفكاره. (نقيب زاده، ١٣٧٤، ص ١٣٤) الإنسانية في فلسفة كانط مهمة جداً لدرجة أنه يعتبرها الهدف النهائي للحياة. (شكوهي، ص ٢).

التربية البدنية، التربية العقلية، التربية الأخلاقية، التربية الجنسية، التربية الدينية هي أهداف التربية من وجهة نظر كانط.

٨- دراسة لأفكار إيمانويل كانط التعليمية

من خلال تحليل التعليم وتقسيمه إلى أربعة مستويات من التنشئة والتأديب والتعليم

والتربية الأخلاقية، ناقش كانط أهم مبادئ التعليم في كل من هذه المستويات.

٨-١: مبادئ التربية حسب كانط

١. التعلم من خلال النشاط: يجب أن يشارك الطفل شخصياً في أنشطة التعلم الطبيعية، لا أن يتعلم شيئاً باستخدام الأدوات الاصطناعية والضغط والجبر.

٢. مراعاة مبادئ الاعتدال: لا يتفق كانط مع جدية جميع أنشطة الطفل، ولا مع الترفيه عنه، لكنه يعتقد أنه يجب مراعاة الاعتدال في جميع مراحل التعليم.

٣. تجنب تكوين عادات غير مرغوب فيها: لديه تركيز خاص على خلق عادات مرغوبة حتى مرحلة التربية الأخلاقية ويعتقد أنه بدخوله مرحلة التربية الأخلاقية التي تأتي إلى الفهم والبصيرة، يصبح دور العادات أقل.

٤. ضرورة إلغاء المكافآت والعقوبات: لا يؤمن بالمكافآت والعقوبات، وجوهر فلسفته (العمل بالواجب) هو ما ينبع من العقل العملي والضمير الأخلاقي.

٥. قاعدة التدرج في التربية والتعليم

٦. المستقبلية في التربية والتعليم: يؤمن بضرورة تعليم الأطفال من اجل ظروف مستقبلية لا للوقت الحاضر فقط. (بهشتي، ٢٠٠٩)

على الرغم من أن آراء كانط مهمة جداً في نظرية المعرفة، فإن أهمية فلسفة كانط التعليمية تكمن أساساً في فلسفته في الأخلاق، مبادئ كانط التربوية، المستمدة من مبادئ أخلاقه، هي ممارسة الواجب والحربة والطاعة والكرامة الإنسانية والفردية. (ماهر وزاده، ١٣٨٩).

٩- البحث والاستنتاج

لطالما كان التعليم من أعظم القضايا بالنسبة للإنسان، ولا يوجد إجماع بين الخبراء حول ماهية غايات التعليم. من بين أعظم فلاسفة التعليم، هناك من نظر إلى هذه العملية وأهدافها بشكل شامل، ومن الضروري دائماً أخذ وجهات نظرهم في الاعتبار من قبل المشاركين في النظم التعليمية. وفقاً لروسو وكانط، يتمتع جميع البشر بطبيعة مشتركة وسليمة

وفاضلة. بشكل عام، ينتهي الغرض من التعليم سواء في البعد الفردي أو الاجتماعي عند نقطة واحدة، وهي: تنشئة انسان على صحة الجسد والروح، مزيناً بالفضائل الأخلاقية و قاضياً مراحل التربية والتعليم للوصول إلى الكمال الفكري، الذي يلعب الآن دوراً في مجتمعه وفقاً للموهبة ونوع التعليم الذي تلقاه، وهو يقوم بذلك على أفضل وجه.

تُظهر مقارنة وجهات النظر التربوية لكانط وجان جاك روسو حول مبادئ وأساليب التعليم أنهما يعتبران العقل والتفكير هاماً للغاية ويعتبرانه أحد أهم الأدوات لزيادة القوة والتميز في البشر. اعتبر روسو، قبل كانط، أن إحدى مهام التعليم هي تنمية الفكر قوته. يعتقد أنه يجب تعلم التفكير.

التفكير فن يتعلمه المرء مثل أي فن آخر. وفقاً لكانط، فإن مهمة التعليم هي رعاية الإنسان وتهذيب أخلاقه. الخطوة الأولى في تربية الطفل هي أن يتعلم التفكير في أي شيء، وعليه أيضاً أن يفكر في أفعاله القبيحة منذ صغره وأن يتجنبها بسبب التعقل. إن تجنب الأعمال القبيحة ليس لنهي الله عن الأعمال القبيحة بل لأن الإثم في حد ذاته أمر مستهجن. لأن الله هو الكمال المطلق وطالب الخير ويدعونا إلى الفضيلة والتقوى لذاتهما فقط.

تكمن أهمية نظام كانط التعليمي في أنه يحترم الأخلاق و يلفت نظر الانسان إلى ضميره. يريد كانط في الامر المطلق أن يتصرف الإنسان بطريقة تجعل عمله قانوناً عاماً للجميع. يعتبر كانط أن التربية الأخلاقية هي أهم جزء في التعليم. يجب أن يعتاد الطفل على التصرف وفق المبادئ العامة التي وجدها عقلانية.

وهذا يوضح الأهمية التي يوليها كانط للإنسان وعقله وإرادته. ولهذا يعتبر الإنسان في بلاد الغايات واضع القانون، ومنفذه و تابعه.

يقترح روسو أيضاً التعليم الذي يجب أن يكون عاماً حتى يتمكن الجميع من الاستفادة منه، وأن يكون هدف مثل هذه المنظمة هو إعداد الناس للحياة وتوفير بيئة تهتم برعاية حواس الطلاب في المقام الأول وتعريفهم للطبيعة و البيئة التي تقوم بتوفير التدريب العملي للطلاب لخلق فهم أعمق لدى الطالب. يجب أن يقوم التعليم على أساس علم النفس التجريبي وخاصة معرفة الخصائص النفسية للطفولة لتحقيق تعليم أفضل وأكثر فاعلية.

يولي كانط أهمية كبيرة للعمل والجهد. كما يعتبر التدريب الفكري والتفكير في كل

التربوية

موضوع كخطوة أولى في تربية الطفل. في نظام كانط التعليمي يكون المعلم محورياً و أساساً. دور المعلم أساسي في تنمية العقل والتربية الأخلاقية، يجب على المعلم تعريف المتربي بالمبادئ العامة وقوانين الأخلاق بطريقة تعتبر تلك المبادئ بمثابة قانون عام في جميع الأوقات والأماكن.

على الرغم من أن آراء كانط التعليمية ارتكزت على المعلم، إلا أنه لم يتم التفاوض عن أهمية الطالب. لكن كانط كان من أول الفلاسفة الذين ركزوا على نشاط الطلاب في التعليم، إلا أنه يجب الاعتراف بأنه (على عكس روسو) كان أقل اهتماماً باهتمامات ورغبات وعواطف الطفل ودوره في التعليم وكذلك الفروق الفردية. يعتقد أن البشر لهم فطرة مشتركة و مشابهة، لذلك يمكن رعاية مواهبهم بالطريقة المشتركة و المشابهة.

كاقترح للحصول على نظام تعليمي ديناميكي قوي وفعال، يجب على الباحثين والمتخصصين محاولة التعرف على أفكار وقضايا التعليم واستكشاف عناصرها ودمجها مع احتياجات العصر الجديد وإدخالها في اللغة الحديثة لتقديم فكرة ونظام جديد وفعال كنظام تعليمي في هذه الثغور؛ لكي تتمكن من الحصول على فلسفة دقيقة و متينة مبنية على الثقافة والفلسفة الاجتماعية لمجتمعنا و مناسبة للفترة الزمنية، من الضروري معرفة عمق الأفكار المتقدمة لخبراء التعليم، وهذا لا يمكن القيام به من خلال نشر أعمالهم فقط، وعلى الرغم من أن هذا شرط ضروري إلا أنه لا يكفي، و من المجدي التفكير في أفكار الخبراء والمفكرين بعناية، وعلى الباحثين التربويين محاولة التنوير بحيث يكون مجال متين و صلب لتوفير أساس لأفكارهم التعليمية في بلادنا. يقترح أن تتم هذه الدراسة بطرق مختلفة، مثل مقارنة العناصر التربوية لكل من العلماء التربويين في العالم في فترات زمنية مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

١. اسلايان، مرضيه؛ كشتيآري، نرگس؛ گلستاني، سيدهاشم، واکاوي آراء تربيتي فارابي مؤسس فلسفه اسلامي، پژوهش در برنامهريزي درسي، ش ١٠، پياپي ٧٣، ١٣٩٢.
٢. بلاغت، سيدرضا؛ ملازهي، الياس، پنيانهاي تحول آموزش و پرورش از ديدگاه روسو و فارابي، چهارمين همایش انجمن فلسفه تعليم و تربيت ايران - مباني فلسفي تحول در نظام آموزش و پرورش ايران، ١٣٩٢.
٣. بهشتي، سعيد و نيکويي، روشنک (١٣٨٨). تحليل و نقدي بر فلسفه تربيتي کانت با تأکید بر نظريه تربيت اخلاقي وي، مجله علوم تربيتي دانشگاه شهيد چمران اهواز، دوره پنجم، ٣، ٢٧-٥٠.
٤. روسو، ژان ژاک (١٣٨٠). اميل يا آموزش و پرورش، ترجمه غلامحسين زيرکزاده، تهران: انتشارات ناهيد.
٥. شعاري نژاد، حسن (١٣٨٦). فلسفه آموزش و پرورش، انتشارات نشر دوران (کتاب).
٦. شکوهي، غلامحسين (١٣٧٣). تعليم و تربيت و مراحل آن، چاپ ١٤، مشهد: انتشارات آستان قدس رضوي.
٧. علوي، سيدحميدرضا؛ شريعتمداري، علی، برسي تطبيقي آراء تربيتي ژان ژاک روسو و اسلام (اهدا، اصول و روشها)، مجله علوم تربيتي و روانشناسي دانشگاه شهيد چمران اهواز، ٢(٣)، ١٣٨٥.
٨. قائمي اميري، علی، تعليم و تربيت اسلامي: گروه تحصيلي مديريت خانواده، انتشارات آموزش و پرورش، ١٣٩٠.
٩. کاپلستون، فردريك (١٣٨٩). تاريخ فلسفه، ترجمه اسماعيل سعادت و منوچهر بزرگمهر، جلد ششم، تهران: علمي.
١٠. کانت. امانوئل (١٣٧٢). تعليم و تربيت، ترجمه غلامحسين شکوهي، تهران: دانشگاه تهران.
١١. کانت ايمانوئل. اندیشههاي دربارهي آموزش و پرورش
١٢. کانت، ترجمه شکوهي
١٣. کارل ياسپرس، (١٣٧٢)، کانت، ترجمه ميرعبدالحسين نقيب زاده، انتشارات طهوري.
١٤. کانت، امانوئل، بنياد مابعدالطبيعه اخلاق، ترجمه حميد عنایت و علی قيصری، تهران، انتشارات خوارزمي.

۱۵. گوتک، جرالدي (۱۳۸۷). مکاتب فلسفي و آراي تربيتي، ترجمه محمدجعفر پاك سرشت، تهران: انتشارات سمت.

۱۶. ماهروزاده، طيه، فلسفه تربيتي كانت و مباني آن، مجموعه مقالات تعليم پژوهشي سمينار كانت: مطالعات انتقادي در فلسفه كانت، تهران، مؤسسه پژوهشي حکمت و فلسفه ايران، ۱۳۸۶.

۱۷. ماير، فردريك (۱۳۷۴). تاريخ اندیشههاي تربيتي، ترجمه علي اصغر فياض، تهران: انتشارات سمت.

۱۸. مفيدي، فرخنده (۱۳۸۳). آموزش پيش دبستاني و دبستاني، انتشارات دانشگاه پیام نور، چاپ پنجم (کتاب)

۱۹. ميرزا محمدي، محمدحسن، بررسي مقايسه يا اهداف تعليم و تربيت از ديدگاه افلاطون و فارابي، مجله روانشناسي و علوم تربيتي، س ۳، ش ۲، ۱۳۸۱.

۲۰. تقيزاده جلالی، ميرعبدالحسين، نگاهی به فلسفه آموزش و پرورش. تهران: طهوري، ۱۳۸۱.

۲۱. نیکزاد، محمود؛ شهرام، سيدتقي و شیرازي، قاسم (۱۳۷۹). اصول نظريههاي تربيتي، تهران: انتشارات ققنوس.

۲۲. روسو، ژان ژاک، اميل يا آموزش و پرورش.

23. A recent Publication is friedrich Wilhelm J.Von schelling, Idealism and the Endgame Theory: Three Essays, ed. And trans. Thomas Pfau(Aibany: state University of New York press, 1994.

24. E. Taylor, Socrates (New York: Anchor press, 1953). Also see Norman Gulley, the Philosophy of Socrates (New Yorkis: st.Marthin's press, 1968) and Alexander Eliol, Socrates, A Fresh Appraisal of the Most celebrated Case in History (New Yorkis: Crown, 1967).

25. John E. Cloman, the Master Teachers and the Art of Teaching (New York: Pitman, 1967), PP. 28-34.

26. For treatments of Aristotle, see D. J. Allan, the philosophy of Aristotle (london: Oxford University Press, 1970); G. E. R. Lloyd, Aristotle: The Growth and Structure of His Thought (Cambridge: Cambridge University press, 1968); J. H. Randall, Jr., Aristotle (New York: Columbia University press, 1960).

27. Richard Mckeon, the Basic works of Aristotle (New York: Random House, 1941).

28. William Oliver Martin, Realism in Education(New York" Harper and Row, 1969), pp. 3-4.

29. Jean-Jacques Rousseau, the first and second Discourses, ed. Roger D. masters. (New York:St Martin's press, 1964), pp. 34-64.

30. Jean-Jacques Rousseau, On the social Contract, ed. Roger D. Masters. (New York: St. Martin's press, 1978).
31. Editions of Rousseau's Emile are William Boyd, ed., the Emiel of Jean-Jacques (New York: teachers College press, Columbia University, 1956), and Allan Bloom, ed., Jean-Jacques Rousseau, Emile or on Education (New York: Basic Books (1979).
32. For a comprehensive examination of Rousseau's views on gender, see penny W. weiss, Gendered Community: Rousseau, Sex and politics (New York: New York University press, 1993).
33. For an analysis of situational meaning, see Sonia Kruks, Situation and Human Existence: freedom, Subjectivity, and society (London and Boston: Unwin Hyman, 1990).
34. George f. kneller, Existentialism and Edication (New York: John wilwy & Sons, 1966), p. 19.
35. For a clear and very readable treatment of Existentialism's educational implications, see van Cleve Morris, Existentialism in Education (New York: Harper & Row, 1966).
36. See for example, Gerald J. pine, "The Existential school Counselor", Clearing XL-III (February 1969): 351-354.
37. See for example, Rollo May, psychology and the Human Dilemma (Princeton, NJ: D. Van Nostrand, 1966); Rollo May, ed., Existential psychology (New York: Random House, 1960); Carl Rogers, Freedom to learn (Columbus, OH: Charles E. Merrill, 1969).
38. Kant, Immanuel (1960). "Education" translated by A. churton.
39. Kant, Immanuel (1961). "Groundwork of the Metaphysic of Morals", translated by H. J. paton London.
40. Rousseau, Jean Jacques. (1906). "the social contract". New York: G. P. putnam's sons

